



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس :
كتابة مشروع بحث

طالبة سنة أولى ماستر أنثروبولوجيا

السنة الجامعية: 2020/2019

1 - إختيار موضوع البحث:

أما تعريف موضوع البحث العلمي؟

يعرف موضوع البحث العلمي بأنه: "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، والتي تبدأ بوضع العنوان، ثم الوصول إلى النتائج العلمية، والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية".

ب-كيفية إختيار موضوع البحث العلمي:

يُعد أول المعوقات التي تواجه الباحث هو موضوع البحث العلمي المراد كتابته، ويتحكم في ذلك العديد من المعايير المرتبطة باختيار موضوع البحث، وما ينطوي عليه ذلك في مرحلة تابعة من إختيار للعنوان، ومن ثم تحديد الأهداف، وكذلك الفروض والمصطلحات التي يتم تدوينها مع بداية السير في خطة البحث، وكذلك طبيعة مناهج البحث العلمي المستخدمة، ونوعية الدراسات السابقة التي يجب الاطلاع عليها، وجميع ما سبق ينبغي أن يمثل موضوع البحث أو الدراسة، ومن أبرز العوامل التي تساعد في إختيار موضوع البحث العلمي المناسب ما يلي:

-الميول الشخصية: وتعد من أهم أسباب إختيار موضوع البحث العلمي، حيث إن جميع الطلاب والدارسين، يتخصصون في مجال معين، لذا ينبغي أن يكون الدافع في إختيار موضوع البحث هو التخصص، فلا يمكن أن يكون هناك بحث متخصص في تخطيط المدن العمرانية الجديدة، مُقدم من جانب طالب في كلية الفلسفة، فماذا سيقدم؟! ومن هذا المنطلق فإن الميول الشخصية النابعة من التخصصية، هي مناط إختيار موضوع البحث العلمي، ويجب أن يولي لها الباحث العلمي الأهمية؛ لخروج البحث بالفائدة المرجوة منه.

-الوقت الزمني للبحث: في الغالب تُلزم الجامعات الباحثين أو الدارسين بوقت معين من أجل إعداد البحث العلمي، لذا ينبغي على الباحث العلمي إختيار موضوع البحث العلمي الملائم للوقت الزمني المحدد، حتى لا يحدث أي تأخير عن الموعد المحدد، بالإضافة إلى تدوين جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع دون إغفال لأي منها.

على سبيل المثال لا يمكن أن يختار الباحث العلمي موضوع عن القصور في تدريس اللغات بكلية الألسن، والمدة المحددة له أسبوعان على الأكثر، فإن ذلك أحد الأعمال الضخمة التي تستدعي وقتاً ميدانياً كبيراً، وتتطرق للكثير من الجوانب المتعلقة بتلك المشكلة مثل استطلاع رأي الطلبة والطالبات حول المعوقات التي تحد من قدرتهم في المجال الوظيفي بعد الدراسة، والمشكلات التي يعانون منها، والأمور التي يرونها مناسبة؛ من أجل الوصول بالدراسة للكمال.

-توافر المصادر والمؤلفات: وهي جانب مهم من أجل إختيار موضوع البحث العلمي، حيث تعد المصادر والمؤلفات طريق الباحث العلمي؛ من أجل الحصول على المعلومات التي سوف تقيده في خطوات البحث العلمي، والتي تتمثل في إجراء الرسائل والدراسات، ومن المهم أن تتوفر المادة العلمية التي تثري بيئة البحث العلمي، بالإضافة إلى المعلومات الشخصية التي يمتلكها الباحث، وفي النهاية يظهر منتج جديد نتيجة التفاعل المعلوماتي لدى الباحث، لذا فمن المفضل أن تكون هناك دراسات تمثل حجر الزاوية لبناء خطة البحث العلمي.

-الدراسات الميدانية: تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب إختيار موضوع البحث العلمي، ومن المفضل أن تكون الدراسات الميدانية بسيطة ولا ينطوي عليها أي مخاطر بالنسبة للباحث العلمي أو مجموعة الباحثين، فالعلم وُجد لفائدة الإنسان بوجه عام وليس الإضرار به، ما عدا بعض الحالات النادرة التي تتطلب بعض المجازف، وذلك وفقاً للتوافق فيما بين الباحث العلمي والأفراد الباحثين، والذين يتم أخذ موافقتهم كتابياً؛ من أجل إجراء بعض الأبحاث المرتبطة بإيجاد وسائل علاجية لبعض الأمراض التي استعصت على العلماء، وما إلى غير ذلك.

- النفقات المالية: وهي أحد العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث إن لكل باحث حدوداً معينة في النفقات المالية، فعلى سبيل المثال لا يمكن لباحث علمي مبتدئ ولا يمتلك العباء المالية المناسبة أن يقوم بطرح موضوع، وليكن استكشاف كوكب المشتري، فإن ذلك الأمر يتطلب قدرات مالية كبيرة، من أجل الوصول إلى الجديد حول هذا الطرح، ومن يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل هو وكالة فضائية كبيرة لديها المقومات المالية الكبيرة، والتي يمكن عن طريقها القيام بجولات فضائية، واستخدام التلسكوبات العملاقة التي تقوم باستكشاف جميع جنبات الكون، وتعمل وفقاً لتقنيات حديثة فلما توجد في الجامعات المحلية أو الإقليمية.

- الهدف: لا يوجد قيمة للبحث دون وجود أهداف لعلاج مشكلة أو ظاهرة وواضحة، ومن ثم خدمة الجانب العلمي أو الاجتماعي وفقاً لطبيعة البحث، وجدير بالذكر أنه ليست جميع المشكلات أو الظواهر التي يصادفها الباحث العلمي صالحة لأن تكون هي موضوع البحث العلمي، فعلى سبيل المشكلات الشخصية التي تواجه الباحث في حياته، لا يمكن أن يتم إدراجها كموضوع للبحث العلمي، ومن الممكن أن نقول إن القيمة العلمية التي تشغل بال الجميع هي المعيار الذي يجب أن يضعه الباحث نصب عينيه عند اختيار موضوع البحث العلمي.

- الجانب الأخلاقي: يجب أن يكون موضوع البحث العلمي المقدم يندرج تحت بند المواضيع الأخلاقية، التي تهدف إلى إثراء العلم، فلا يمكن أن يُقدم بحث علمي عن الأمور المحرمة من الناحية الدينية، أو المناهضة للأخلاق والتقاليد المتوارثة، وكذلك يحكم الموضوع ما تتبعه الدولة من أنظمة وقوانين في جميع المعاملات، ويجب أن يسير موضوع البحث في ركب النظام العام.

وعلى سبيل المثال من غير المسموح القيام بتقديم موضوع عن كيفية تهريب الأموال، أو طريقة تداول المخدرات، فتلك من الأمور الهدامة التي لا تمس البحث العلمي من قريب أو بعيد، حيث ينبغي مراعاة الموضوعية والأخلاقية التي تهدف إلى بناء المجتمع في مفهوم البحث العلمي العام، وتلك الأمور لها تداعيات سلبية تؤثر على جميع مفاصل المجتمع.

- الحدأة: من المهم اختيار موضوع البحث العلمي الذي ينطوي عليه تقديم الجديد، فما فائدة التطرق إلى نظرية، أو مشكلة قضي فيها الأمر، وأصبحت من المسلمات التي لا يوجد غبار فيها، كأن يقوم الدارس بعمل بحث عن مجموع زوايا المثلث التي تبلغ مائة وثمانين درجة، فقد قتل ذلك الموضوع بحثاً، ولم يعد هناك أي أهمية لإدراجه بين قوائم البحث العلمي، وكذلك أسباب تتابع الليل والنهار، فقد تطرق إليها العلماء منذ قديم الأزل، وليس هناك داعٍ للتكرار.

غير أنه يمكن التطرق لإحدى النظريات أو المسلمات القديمة؛ وذلك من أجل نقدتها وإثبات عدم صحتها؛ من خلال المعارف والتقنيات الجديدة التي اتسم بها هذا العصر، ولا عيب في ذلك طالما أن الأمر يأتي بالجديد، ومن ثم بناء المفاهيم الحديثة.

2 - تحديد إشكالية الدراسة

أ - تعريف الإشكالية :

- حسب قاموس petit robert فإن الإشكالية هي فن علم طرح المشكلات .
- أما موريس أنجرس فيرى بأنها " كل ما من شأنه أن يثير مسألة لا غنى عن دراستها " .
- وعند حسن الساعاتي هي " الظاهرة التي يختارها الباحث موضوعاً لبحثه لتصبح مسألة علمية ، يعني بالكشف عن جوانب معينة فيها كتفاصيلها وأوصافها أو نشأتها في المجتمع وتطورها أو أسبابها والعوامل المتداخلة في استمرارها ، أو ما يترتب من نتائج بالنسبة للظواهر الأخرى ، أو مدى ارتباطها بظواهر أخرى ، وما ينتج عن ذلك بالنسبة للظاهرة موضوع البحث" .
- كما تعرف بأنها الاطار النظري الشخصي الذي من خلاله يتم طرح المشكل وتحدد الاجابة عنه لاحقاً .

ب - مصادر الحصول على اشكالية البحث :

- الخبرة العملية : تلعب الممارسة المهنية والتجارب المعيشية التي يمر بها الانسان يوميا في حياته سواء في البيت أو المدرسة أو مكان العمل ... دور جاد هام في التأسيس لمواضيع قابلة للبحث والدراسة ، وذلك نظر لما تتطوي عليه من مواقف غامضة وصعوبات تتطلب إجابات وحلول إذا ما وقف الانسان منها وقفة فحص وتأمل وتسأل عن دوافعها وشعر بالقلق اتجاهها. فالأستاذ في عمله يسعى لاستجلاء الدافعية لدى طلبته لحضور المقاييس التطبيقية على حساب المقاييس النظرية على الرغم من أهميتها ، واللاعب يسأل عن دور العصبية المفرطة التي تنتاب المدرب مع اقتراب المواجهات الحاسمة ... الخ لذا يمكننا القول أن كل حالة معيشية إذا ما اقترنت بعنصري النقد والرغبة في دراستها يمكن أن ينبثق عنها موضوع صالح بحث .
- القراءات المتخصصة : وتعني القراءة المتأنية المتخصصة في أدبيات موضوع الدراسة ، ولعل من بين الأخطاء الجسيمة التي يقع فيها الباحث ، هي محاولته لتحديد إشكالية بحثه دون الإعداد لها بقراءات مستفيضة حول الموضوع . فالاشكالية لا تأتي من فراغ وإنما هي مرحلة لاحقة ثانية أو ثالثة في البحث ، تبني عليها وتكملها حتى يستقيم بناء البحث ويأتي بعد ذلك متكاملًا.
- وتعد الدوريات العلمية والمعاجم المتخصصة مصدر وحي حقيقي ببعض المتغيرات الهامة ، التي من شأنها أن تنمي مواقف يرغب الباحث في دراستها ، كما يمكن أن تزوده بمعلومات توصله إلى مستوى معين من التفكير السليم وتعلمه التمييز بين الصواب والخطأ ، كما يتمكن بواسطتها من التحكم في عمليات والتحليل والاستنتاج والتأويل والنقد والمعارضة وإلى غير ذلك من الأفكار . وقد تطول فترة القراءة أو تقصر تبعًا لطبيعة الموضوع ومستوى البحث والدرجة العلمية المحضرة ، وحتى المخصص لها.
- الأبحاث والدراسات السابقة : تكتسي الدراسات السابقة أهمية كبرى ليس فقط في المساعدة على التحكم في موضوع البحث ، ولكن باعتبارها أيضا مصدرا هاما لتزويد الباحثين بمشكلات قابلة للدراسة ، وذلك من خلال إثارة اهتمام الباحثين لعدد من الهيئات والتفاصيل للظواهر المدروسة سلفا والقابلة للإثراء والتطوير.
- النقاش العلمي المستفيضة : وهو لا يقل أهمية عما سبقه من مصادر ، في إيقاض اهتمام الباحث لنقاط ظل معينة قابلة لدراسة واقتناعه بها ، وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء مع المهتمين بموضوعه سواء كانوا : أصدقاء ، أكاديميين ، مهنيين ... الخ بما يسمح لنا من معرفة رأي الآخرين حول هذه الاقتراحات ، ومن ثم فتح آفاق جديدة من شأنها أن تشجع الباحث على المضي قدما ، أو التراجع عن خياراته إذا كان الموضوع غير مجدي لا علميا ولا عمليا .
- الطلب الخارجي : ونقصد به الاستعانة بخبرة الباحث ومؤهلاته العلمية ، خارج إطار نشاطه العادي من قبل هيئات رسمية كمصالح البلدية ، الوزارة ، الولاية أو من قبل مؤسسات إنتاجية عمومية أو خاصة ... بناء على أهمية التغيرات الاجتماعية السارية ، أو تصاعد أهمية ظواهر معينة أو اللاحاح الشديد لبعض المشكلات الخطيرة ... ويراد حسم مصيرها بطريقة علمية . وكمثال على ذلك ، الدراسة التي أمرت وزارة الشباب والرياضة بإعدادها حول دور الرياضة في الاندماج الاجتماعي للمدمنين.

ج – تحديد الإشكالية :

ونقصد به الوصف الدقيق للإطار الذي يندرج ضمنه المسعى الشخصي للباحث ، وهي تعتبر خطوة من أهم عناصر البحث لأنها تمثل الأساس الذي تقوم عليه كل البحوث ، لذلك فعلى الباحث أو الطالب أن يضع كل اهتمامه في هذا العمل لابراره على النحو الأفضل . وغاية تحديد الإشكالية هو الفهم الواضح ، فبدون فهم حقيقي لا يمكن رسم حدودها .

لذلك على الباحث أن يكون لديه إلمام واسع بموضوع بحثه ، حتى يتمكن من طرح أفكاره حسب النظرية التكاملية للإشكالية : من مؤشرات ومتغيرات والوحدات التي تتألف منها الإشكالية ، ولتحقيق ذلك ينصح بضرورة التزام الباحث بعدة قضايا ، ومنها :

- عزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث ، والتركيز فقط على الأفكار المشكلة للبحث المدروس وبأسلوب واضح ، أي نقل أفكار الباحث وما يتصوره إلى الآخرين .
- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة ، لأنها تحدد ساحة الرؤية وأطراف الإشكالية ثم تحليلها .
- تحويل الموقف الغامض إلى موقف مفهوم مستعملا الكلمات والجمل بشكل سليم ، مستعينا في ذلك بالمقولات والعبارات المناسبة .
- إبراز العلاقة بين متغيرات الدراسة والإشكالية المطروحة.
- الابتعاد عن التناقض والتضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة.

ويحقق تحديد الإشكالية وفقا لهذا المفهوم للباحث عدة مزايا : إذ على ضوء وضوح هذا التحديد ، يستطيع أن يتوجه مباشرة إلى موضوعه وجمع معلومات وبيانات متعلقة به ، بدلا من أن يصرف وقتا طويلا في جمع المعلومات ثم يكتشف في الأخير عدم فائدتها ، كما أنها ترشد الباحث للمصادر الحقيقية المرتبطة بمشكلته للحصول على المعلومات المطلوبة ، وهو ما يمكنه من قطع شوط معتبر في دراسته.

د – صياغة الإشكالية :

الشيء المراد تأكيده هنا هو : كيف توضع الإشكالية ؟. وللإجابة على مثل هذا السؤال ، نقول انه لا توجد طريقة واحدة لطرح الإشكالية ، بل لكل طالب أو باحث الحق في صياغة مشكلته بالأسلوب الذي يراه مناسب ليسمح له بالتحقيق والتقصي الميداني ، والذي لا يخرج في عموم الأحوال عن نطاق إحدى الصيغتين التاليتين :

- الصيغة الإستفهامية : وتكون فيها الإشكالية محددة بسؤال أو أكثر حسب طبيعة الموضوع ، وهو الذي يجب أن يكون حاسما وجوهريا بالنسبة لموضوع البحث . ويجب ان لا يكون على طرف موضوع البحث ولا خارج محور البحث أو مزحزا عنه بتقديم أو بتأخير.
- أو أن تصاغ الإشكالية بعبارات لفظية تقديرية ، من خلال أسلوب إنشائي مركز ومتبلور معبرا عن وجود مشكلة يعينها لها دلالتها.

ه – معابر صياغة الإشكالية :

يتعين على الباحث في أثناء إستعداده لصياغة إشكاليته أن يراعي عدة إعتبارات منهجية تتعلق بهذه المرحلة من البحث ، ويمكن تلخيصها في ثلاث محكات رئيسية قدمها " كرلنجر " وهي :

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر .
- أن تصاغ المشكلة بوضوح ، بحيث يمكن التوصل إلى حلها.
- التعبير بدقة عن المشكلة ، بحيث يتضمن ذلك التعبير إمكانية الاختبار الميداني.

3 – تحديد الفرضيات :

أ – تعريف الفرضية : هي عبارة عن فكرة مبدئية بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المسببة أو المرتبطة بها . كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لتساؤل مطروح في الإشكالية في نفس الوقت يجب أن تخضع للإختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية ، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، بمعنى أن الفرضية هي الحل للإشكالية.

ب – الهدف من الفرضية : يكمن الهدف في الكشف عن الحقيقة بين موقفين أو إيجاد العلاقة بين متغيرين مستقل وتابع أو سببي أو متغير دخيل ، في نفس الوقت يجب أن تشمل الفرضية جميع مؤشرات الدراسة دون التركيز على البعض دون البعض الآخر.

ج - تقييم الفرضية واختبارها : عند بناء الفرضيات ، ولكي تكون شاملة وغير متناقضة وجب على الباحث طرح مجموعة أسئلة يقيم من خلالها فرضياته إن كانت صحيحة أم لا ، مثال :

ف1: بإمكان الإدارة العمومية المساهمة بفعالية في التنمية المحلية لولاية بسكرة.

ف2: بإمكان مديرية التعمير تجديد المشاريع الحضرية لمدينة بسكرة.

د - أنواع الفرضيات :

- فرضية بصيغة إثباتية مثال : كلما زادت وتيرة النمو الصناعي للمدينة زادت الهجرة من الريف إليها .

- فرضية ذات صيغة إستفهامية : مثال : هل زيادة وتيرة النمو الصناعي للمدينة تؤثر على زيادة الهجرة إليها؟.

- فرضية ذات صيغة إحصائية : مثال : يمكن أن تؤدي زيادة وتيرة النمو الصناعي للمدينة إلى زيادة الهجرة من الريف إليها.

4 - المفاهيم :

1-تحديد المفاهيم :

مصطلحات ومفاهيم البحث: لا بدّ لأيِّ باحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتّى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالاتٍ غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث، فكثيراً ما تتعدّد المفاهيم والمعاني الخاصّة ببعض المصطلحات المستخدمة في الأبحاث التربويّة، لذلك لا بدّ أن يحدّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، وتعريف المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطارٍ مرجعيّ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارة إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين، أو أن يحدّد تعريفاتٍ خاصّة به، فمثلاً يتألّف عنوان دراسة : تقويم وظيفة المدرسة الثانويّة في بيئتها الخارجيّة والمجتمع المحيط بها من خمسة مصطلحاتٍ علميّة هي: تقويم، وظيفة، المدرسة، البيئة، المجتمع، وهي مصطلحاتٌ تستخدمها عدّة تخصصاتٍ علميّة؛ تختلف فيما بينها في مفاهيمها فتضيق وتتنسّق الإطارات العلميّة لتلك المصطلحات من تخصّصٍ علميّ إلى آخر، بل تختلف داخل التخصص الواحد من فرع إلى آخر، وليمتدّ هذا الاختلاف من باحثٍ إلى آخر في الفرع الواحد؛ لذا لا بدّ من تحديدها بوضوح مفاهيمها التي سيستخدمها الباحث في هذا البحث لدفع احتمال لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعضها، هذا إضافة إلى ما سيستخدمه البحث من مصطلحاتٍ أخرى على الباحث أن يوضّح مفهومه لها في المبحث النظريّ من بحثه، ويمكن أن تكون مؤقتاً في مواضع استخدامها لتساعده على تقدّم بحثه لتنتقل لاحقاً إلى مكانها الذي يعتاده الباحثون في صدر البحث.

يقول الفراء (لعلّ من الواجب على الباحث الالتزام به هو تحديده معنى كلّ مفهوم Concept يستخدمه في بحثه إلى جانب قيامه بتعريف المصطلحات العلميّة Technical terms التي يستعين بها في تحليلاته، لأنّ مثل هذا وذاك خدمة له ولقرّائه، إذ يتمكّن بذلك من التعبير عمّا يريد قوله بطريقة واضحة وسليمة بحيث لا ينشأ بعدها جدلٌ حول ما يعنيه بهذه المفاهيم أو يقصده من تلك المصطلحات الفنيّة والعلميّة، وكثيراً ما يكون أساس الجدل والاختلاف في الرأي نتيجة لعدم وضوح الباحث فيما يرمي إليه من مفاهيم وتعابير ممّا قد يترنّب عليه فهمٌ خاطئ لهذا الباحث، والمفهوم هو الوسيلة الرمزيّة Symbolic التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بغية توصيلها للناس، والمصطلحات هي أدوات تحصر المفاهيم وتقلّصها وتحدّدها.

المفهوم التعريف الإجرائي للمفاهيم

تمهيد : لغويا التعريف الإجرائي للمفهوم تعني تحديد لفظاً ما أو مصطلحاً بإبراز دلالاته الاستعمالية و الوظيفية وتُعرف المفردة اللغوية في إطار شبكة من العمليات، كأن نعرف مثلا (تكنولوجيا المعلومات) بأنها مجموعة التقنيات والتطبيقات المستخدمة في مجالات الاتصال والتربية البدنية .

ب- **التعريف والإجرائي** : يقصد بالإجرائية عملية تعريف مفهوما ما مُستخدما في البحث يكون غامضا يتطلب التوضيح والتدقيق في دلالاته ومعناه ، حيث يصبح المفهوم النظري المعبر عنه في الإشكالية مفهوما قابلاً للتمييز أو القياس بوضوح ، وفهمه يكون انطلاقاً من الملاحظات التجريبية والمعاينة الواقعية لموضوع البحث . وبمعنى آخر ، فإنه يشير إلى عملية تحديد امتداد معاني المفهوم ولأفكار التي يشملها ليصف المعاني التي تمثل جزءاً منه والمعاني التي ليست منه والتي لا تنتمي إليه

مثل : مفهوم تكنولوجيا المعلومات (في الإشكالية المثال التي طرحناه سابقاً) يصبح إجرائي عند تحديد معناه بأنه مجموعة التطبيقات المعلوماتية التي تستخدم في طرق ووسائل التدريب الرياضي (فالتطبيقات : مثل البرمجيات ، وبرامج وأنظمة الاختبارات الرقمية...) تدخل في معاني مفهوم تكنولوجيا المعلومات وتمثل جزءاً من المعنى المقصود منها في المفهوم في الإشكالية.

بينما مثلا : الجوانب المادية والتقنية من أدوات ووسائل مستخدمة (حواسيب، طابعات ...) لا تشكل جزءاً من المعنى المقصود من استخدام تكنولوجيا المعلومات .

ويُعرف التعريف الإجرائي للبحث أيضا بأنه التعريف الذي يكون في حدود الدراسة و البحث ، لذلك على الباحث أن يفصل في هذا التعريف الإجراءات الفعلية التي سيستخدمها الباحث في بحثه ويعتمدها لتحديد مدلول ومعنى المفهوم و يبين بقية الإجراءات والمعاني التي يتطرق إليها أثناء بناء إشكالية بحثه ولكنها لا تدخل في مجال المعنى والتفسير الذي أعطاه الباحث لمفاهيمه (مثلاً هو موضح في المثال أعلاه)

و تكمن أهمية التعريفات الإجرائية في كونها تتيح للباحث الانتقال من مستوى المفاهيم البنائية و النظرية إلى مستوى الملاحظة و المعاينة الفعلية والواقعية لموضوع بحثه والتي يعتمد عليها لاحقا في تحديد الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة .

المفهوم الإجرائي إذن هو تحويل البناء النظري للمفهوم /المتغير الذي تم وضعه أثناء تصور وطرح الإشكالية إلى "مفهوم ومتغير إجرائي" قابل للقياس والاختبار والتفسير عند استخدامه في البحث.

بمعنى آخر التعريف الإجرائي هو العناصر التي يتكون منها المتغير/ متغيرات الدراسة.

مثلا ولنبقى في نفس المثال: استخدامات تكنولوجيا المعلومات وتطوير /تنمية طرق التدريب الرياضي .

إجرائيا : تكنولوجيا المعلومات كمتغير مستقل هي مفهوم حددنا له المعنى التالي :

بأنه مجموعة التطبيقات المعلوماتية التي تستخدم في تطوير طرق ووسائل التدريب الرياضي (التطبيقات: مثل البرمجيات، وبرامج وأنظمة الاختبارات الرقمية قواعد البيانات والتحليل...) التي تدخل في معاني مفهوم تكنولوجيا المعلومات وتمثل جزءاً من الدلالة المقصودة والمعنى المراد تحقيقه في مفهوم تطوير أو تنمية طرق التدريب الرياضي في الإشكالية.

بحيث يصبح المتغير التابع تطوير طرق التدريب الرياضي قابل للقياس ومراقبة تطوره من خلال تطبيق هذه البرمجيات واختبارها عمليا.

- لذا على الطالب / الباحث الانتباه إلى ما يلي عند ضبطه لمفهومه الإجرائي:
- عادة ما يحدث تفاوت درجة مصداقية ومطابقة التعريف الإجرائي مقارنة لما تم تصوره من طرف الباحث والتعريف الموضوع والمتخيل في الذهن عند صياغة مشكلة البحث. لأن المفهوم الإجرائي يعكس بالدرجة الأولى تعريف الواقعة أو الظاهرة أو الشيء المدروس كما هو معطى ومتجلي في الواقع. وهذه الصعوبة الأولى التي على الطالب / الباحث تجاوزها يجعل ما هو متصور نظريا مطابق لما هو معطى ميدانيا ، مخبريا أو تاريخيا....
- إن التعريف الإجرائي هو الذي يحدد طريقة ووجهة استخدام المفهوم بتتبع نتائج الملاحظة والقياس والتسجيل: فمفهوم استخدام تكنولوجيات المعلومات - على سبيل المثال - هو الذي يقيس اختبار درجة تطوير طرق وطرائق التدريب الرياضي.
- لا يمكن أن تتقيد المفاهيم الإجرائية بالشروط السابقة الخاصة بالمفهوم العلمي، لكنها يجب أن تكون واضحة عند الباحث إلى أقصى حد.
- إن الكثير من المفاهيم لا يمكن تعريفها إجرائياً؛ لأن ذلك يتوقف على تقدم المقاييس العلمية في مجال البحث العلمي مثلما هو الشأن في التدريب الرياضي.
- إن استخدام المفاهيم الإجرائية يكون في الأبحاث الكمية التي تعتمد الدراسة الميدانية / المخبرية أو الإحصائية للتحقق من مقترحات وفرضيات البحث .

2-أنواع التعريف الإجرائي : تقسم التعريفات الإجرائية إلى قسمين:

- 1/ التعريف الأول يتمثل في ترجمة المفهوم إلى أشياء متدرجة قابلة للقياس مثلما هو مبين في المثال التالي:
القيام باختبار أثار تطبيقات وبرمجيات الاختبارات الرقمية بالتدرج والتتالي – كما بينا أعلاه على تنمية و تطوير طرق التدريب الرياضي – والذي هو تعريف إجرائي للمفهوم / المتغير- باستخدام تكنولوجيات المعلومات .
 - 2/ التعريف الثاني يتمثل في وصف الإجراءات التفصيلية اللازمة لتنفيذ بحث تجريبي، ومثال ذلك : القيام بإخضاع مجموعة من المدربين للتكوين في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات ومراقبة تطور أدائهم التدريبي أثناء تقديم حصص التربية البدنية ...
- فالدراسة التجريبية هنا هي حول مفهوم تطوير طرق التدريب..من خلال التكوين والتطبيق الميداني من طرف المدربين وهذا المفهوم التجريبي الحسي قابل للقياس والمعينة الميدانية .
- على العموم درج الباحثون المختصون في منهجية البحث العلمي على نعت المفاهيم المستخدمة في الدراسة و التعريفات الرسمية، وكذا التعريفات الاصطلاحية أو الإجرائية للأشياء المدروسة ، الظواهر والوقائع بالمتغيرات variables، وهذا في حالة قيام الباحث بدراسة العلاقة السببية بين المتغيرات والمفاهيم..ولذا يقترحون أنواعا من التعريفات نوجزها في فئات ثلاثة وهي :

- التعريف القاموسي (المعجمي)- التعريف الإشتراطي - التعريف الإجرائي مثلما يوضحها الجدول التالي:

1-التعريف القاموسي	2- التعريف الإشرطائي	3- التعريف الإجرائي
هو إيضاح معنى اللفظ بما يساويه في اللغة . _ مثال : التعريف بالمرادف التكنولوجيا : علم التقنية أو/التقنيات التطوير هو النمو والتنمية طرق التدريب هي الطرق والمناهج المتبعة في التدريب	هو تعريف يشترط الباحث على من يقرأه أن يفهمه بمعنى معين يضعه ا لباحث _ مثال: تعريف ا طرق التدريب أنها les الطرائق procédées المتبعة في تنفيذ برنامج تدريبي ولا يجب ان يفهم منها أنها البيداغوجيا أو التعليمية المستخدمة في تنفيذ هذه الطرائق .	_ هو مصطلح علمي وعملي يتم بتحديد الإجراءات التي تتخذ لكي يتحقق في اللفظ/ وفي منطوق المصطلح المعنى المقصود من استخدامه . _ مثال: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات هي التي تؤدي إلى تطوير طرق التدريب .

5- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة خلاصات لنتائج البحوث التي تشبه أو لها علاقة بعنوان البحث المراد دراسته وذلك للاستفادة من تجارب الباحثين الآخرين وبالوقت ذاته تكرر الأخطاء التي وقعوا فيها وكيفية معالجة الإشكاليات المنهجية التي واجهوها ولتطور أهداف البحث المرجوة، على أن يكون في ذهن الباحث ألا يستعمل الكتب المقررة أو المؤلفات وتلخيص ما جاء به المؤلفون لان هذا لا يمثل الدراسات السابقة، إنما لا يوجد تحفظ سواء كانت البحوث تطبيقية نظرية أو وصفية، المهم أنها دراسات وبحوث وليست مؤلفات مدرسية تدريسية.

ومن خصائص البحث الجيد بناؤه على أرضية جيدة، من خلال التعرض لقدر كبير من الدراسات السابقة التي أجريت في الموضوع، بما يجعل الباحث مطلعاً عما قام به غيره، وواقفاً على ثغرات هذه الدراسات التي تكون بمثابة مواطن الخلل ونقاط النقص، عليه معالجتها وبناء إشكالية بحثه على خلفيتها، كما يتمكن من انتقاء أدوات البحث المناسبة لجمع المعلومات وقياس الفرضيات، والطريق العملي لتحقيق هذا الهدف هو القيام بمسح معرفي على ما هو متوفر من دراسات في المكتبات، في الكتب والدوريات وغيرها من وسائل المعرفة. وهذا العمل سيجعل الباحث على اطلاع واسع بموضوعه، ويساعده على الابتكار بتركيزه على الأشياء التي لم يتم التطرق إليها من قبل.

وللدراسات السابقة مزايا في البحث العلمي نلخصها في النقاط التالية:

- 1 - التعرف على نتائج الدراسات التي سبق لباحثين آخرين القيام بها، حتى يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون.
- 2 - الوقوف على أحداث الدراسات، وتطور حالة الحقل، وتحديد الباحث موقعه، والمساهمة التي يمكنه تقديمها من خلال بحثه مهما تكن محدودة أو ضئيلة.
- 3 - اكتساب الباحث الخبرة وإدراكه الطريقة التي من خلالها قام الباحثون الآخرون ببحوثهم.
- 4 - اكتساب أبعاد جديدة في ظاهرة موضع الدراسة أشار إليها الآخرون أو متغيرات عوامل إضافية لم تكن في حسابان الباحث.

5 - قد تساعد الدراسات السابقة في التعرف على محاولات التنظير في الموضوع أو على الأطر النظرية البديلة أو نظريات أو نماذج محددة تضمنتها هذه الدراسة.

لكن لابد من التنبيه الى أنه يجب ألا يكون الاطلاع على الدراسات السابقة وعرض ما توصل إليه الآخرون حشواً يثقل به الباحث المذكرة ويزيد من حجمها، بحيث يخصص لها عشرات الصفحات من المذكرة، وإنما لابد من الاختصار والتركيز على النتائج وأهم الانتقادات الموجهة لها، حتى يختصر المسافة الى ثمرة الخطوة من البحث.

بالإضافة الى ضرورة استخدام الباحث للدراسات السابقة في البحوث العلمية فيتعين عليه أيضاً الاطلاع على إحدى النظريات علم الاجتماع التي تعكس أحد حقوله المعرفية وتحديد الطابع العلمي والهوية التخصصية للبحث لكي يساعد الباحث في تحليل نتائج بحثه سواء أكانت داعمة أو رافضة، بذات الوقت تصبح بحثه حقائق لتعزيز نصوص أو قضايا تلك النظرية المعتمدة، على ألا ننسى أن الرؤى النظرية توجه الباحث نحو أفاق اجتماعية بحثية لم يكن يعرفها قبل البدء بإجراء بحثه على سبيل المثال لا الحصر: إذا أراد باحث أن يدرس صراع الأجيال (الجيل الصاعد مع الجيل السابق) في مجال الاستقلال الشخصي للشباب في الوقت الراهن فإنه يستطيع الاعتماد على إحدى نظريات الصراع الاجتماعي في دعم نتائج بحثه وبالوقت ذاته يستطيع نقض قضايا نظرية النسق الاجتماعي أو النظرية الوظيفية لأنها تعد مثل هذا الصراع حالة مرضية.

وهناك من الباحثين من يرى أن الإطار النظري لابد أن يضبط بشروط مدققة، حتى يحقق أغراضه الموضوع لها، ويجب على الباحث أن يضعها في اعتباره وهو يبني الخلفية النظرية لبحثه، ويمكن تحديد هذه الشروط في النقاط التالية:

1 - التناسب بين الإطار النظري والإشكالية المطروحة في البحث، بالإضافة الى الفرضيات والمتغيرات ووحدات التحليل.

2 - أن يساعد الباحث في بلورة المفاهيم الخاصة بتحليل الموضوع المدروس، ويزوده بقدرة فكرية على الصياغة وتحرير المذكرة.

3 - يجب أن يساهم الإطار النظري في تحديد مقاربة متميزة يلتزم بها الباحث أثناء عملية التحليل وصياغة النتائج.

4 - أن يساعد الإطار النظري على ربط جهد الباحث بالجهود النظرية السابقة بحيث يصبح حلقة من سلسلة نظرية طويلة، ويحقق غرض التراكمية المعرفية.

5 - أن يساعد الإطار النظري على توليد التساؤلات البحثية، ويدفع الباحث نحو الابتكار النظري.

ويرى الباحثون أن العناية بالإطار النظري يحقق فوائد متعددة للبحث منها: توجيه الباحث في عمليات اختيار المعلومات والبيانات وتحليلها والمساهمة في تقديم وتصنيف وصياغة المفاهيم، وتحديد مفردات اللغة العلمية المستخدمة، وتوثيق العلامة بين البحث العلمي والواقع، والوقوف على مدى الانتظام والتواتر في الحالات التي ندرسها، وإمكانية بناء نماذج أو أنماط نظرية وتعيين مواضع يمكن تقديم مساهمات فيها وسد ثغرات قائمة.

فالإطار النظري يشكل جزءا مهما من متن الرسالة، يحتاج من الباحث تنقيح وانتقاء المعلومات فيه، بشكل يخدم أهداف البحث التي حددها ابتداء.

6- مناهج البحث المستخدمة في البحث الأنثروبولوجي :

1-1-6- المنهج الأنثروبولوجي :

1-1-6-1- تعريف المنهج الأنثروبولوجي :

أ – التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي: فنرى بأنه هو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر إهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتماعية والثقافية سواء في الماضي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر.

ب - وأما تعريفه في الدراسات الاجتماعية : فهو جزء من المنهج الكيفي ويعتمد على المعيشة والملاحظة وتكون المعيشة فيه بشكل فعلي ضمن مجتمع الدراسة وهو يستند على تحليل وتفسير الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة ، وكذلك هو دراسة السلوك الذي يتخذ نظم اجتماعية كالعائلة ونسق القرابة والعادات الدينية والأعراف وغيرها داخل المجتمع محل الدراسة

ج - وتعريفه في علم الإنسان : هو وصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن وتحليل الصفات البيولوجية والثقافية والأنساق المترابطة والمتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة ووصف وتحليل النظم الاجتماعية للإنسان.

2-1-6- أدبيات المنهج الأنثروبولوجي :

أ – الباحث : هو من يقوم بالمعيشة والملاحظة ورصد وتحليل وتفسير كل ما يراه دراسته ، ولا بد أن يحدد الباحث الأهداف الحقيقية التي تتبعها الدراسة سواء كانت أهدافا علمية كاختبار نظرية ، أو تجربة أساليب مستحدثة أو أهداف عملية ، ويجب عليه تحديد الموضوع الذي يريد دراسته ويتجه فيما بعد إلى الميدان لاختيار الجماعة الأولى أو المجال الذي يقيم عليه الدراسة ، في هذه المرحلة يضطر الباحث إلى إختيار منهج بحث معين يتماشى وطبيعة الموضوع المراد دراسته ومع القناعات المنهجية للباحث ، ثم يختار من بين الأدوات المنهجية (تقدير البحث) أساليب جمع البيانات التي يراها مناسبة وفعالة في هذا الموضوع ، ويجب على الباحث أن يكون موضوعيا وحياديا وعمليا في تحليله للنتائج وتفسيره لها ، وصادقا في طرحه ، وأن يلتزم بالحفاظ على الحقوق الخاصة بكل ما يدرس كالإنسان والحيوان والمجتمع بصفة عامة ، وأن يحترمها.

ب – المبحوث : هو موضع الملاحظة أو من يقوم بالاجابة على أسئلة الباحث من خلال المقابلة أو الاستبانة أو دراسة الحالة وما يتم سؤاله عنه ، ولا بد أن يراعي المصادقية في نقله للمعلومة وأن يكون موضوعيا ويتمتع بالشفافية ، وكذلك حضور الذهن وقوة الذاكرة.

ج - المجتمع : أن يكون المجتمع لديه وعيا كافيا بالموضوع الذي يتناوله البحث ، وأنه لابد أن يكون المجتمع محدودا ليتمكن الباحث من تكوين فكرة متكاملة وشاملة عنه.

3-1-6- نقاط القوة والضعف كما أوردها الدكتور محمد على محمد في موقف الباحث الأنثروبولوجي والمشاكل التي تواجه هذا المنهج نرى أنها تتمثل في النقاط التالية:

أ - نقاط القوة : يتميز أنه يعكس صورة طبيعية للبيئة المدروسة ويكمن عن طريقه الوصول لحقائق ومسلمات ونتائج أكثر واقعية من المناهج الأخرى وكذلك شمولية الموقف والسلوك الملاحظ.

ب - نقاط الضعف :

- صعوبة تعامل الباحث مع المجتمع المراد دراسته لاختلاف الدين والبيئة والعادات والتقاليد واللغة .
- أن عدد من العينات المراد دراستها لا تتعامل مع الباحث وفق التلقائية التي تعيشها عادة ، بل قد تظهر أمامه بمثالية وبنمطية مصطنعة.
- طول مدة هذا النوع من الدراسات ، مما يتطلب من الباحث الصبر على عناء الدراسة .
- أنه قد يكون لدى الباحث فكرة سابقة عن موضوع البحث وعن النتائج التي تم التوصل إليها ممن سبقه.
- أن هذا النوع من البحوث يتطلب تكلفة مادية كثيرة ، وهي كبيرة مقارنة بكثير من أنواع البحوث.
- أن على الباحث أن يفسر سلوك الأشخاص الذين يلاحظهم وفقا للمعاني التي تسود في حياتهم اليومية وذلك مما يصعب عليه في كثير من الأحيان.
- أنه صعب التصنيف والتحليل واحتمال وجود التحيز لدى الباحث.

د - الدراسات المسحية:

أما بالنسبة للمسح الاجتماعي في البحوث الحضرية فيهدف إلى تحديد معالم وخصائص الظاهرة موضوع البحث، سواء بإتباع طريقة المسح الشامل أو المسح بالعينة، والعينة هنا قد تكون قطاعا حضريا أو عينة من الأسر الموزعة على أحياء معينة أو غير ذلك حسب الغرض من الدراسة. كأن تتم دراسة نمط الأسرة (مركبة، نووية)، أو ميزانيتها (مداخل الأسرة وأنماط استهلاكها)، أو نمط الجيرة (قربانية، مهنية، طبقية، غير محددة المعالم)، أو نمط النشاط الاقتصادي السائد لدى السكان الحضريين (حي من الأحياء الحضرية)، أو نمط المساكن في حي من الأحياء. ويستخدم هذا النوع من الدراسات الحضرية الأساليب والتقنيات المنهجية المناسبة لجمع بياناته، ومن أهمها دراسة الوثائق والسجلات المتوفرة على مستوى الهيئات الرسمية المحلية (البلدية، مركز الإحصاء، مصلحة الضرائب، المحافظة العقارية، وغيرها)، كما يستخدم أسلوب المقابلات مع حالات خاصة مقصودة، مثل أقدم العائلات في الحي أو أصحاب المحلات التجارية بصفتهم أكثر احتكاكا بالسكان من غيرهم، كما تعتبر أداة الاستبيان من الأدوات الهامة في هذه البحوث، ويوزع على السكان عن طريق تلاميذ المدارس أو عمال المصانع أو عن طريق أي تنظيم يمكن من خلاله الوصول إلى أكبر عدد ممكن من السكان المعنيين، كما يستعان بالخرائط في تحديد العينات الدراسية وتوزيعها على المناطق المختلفة للمجال الحضري موضوع الدراسة. وذلك دائما حسب طبيعة الدراسة والهدف منها والجماعات المستهدفة.

هـ دراسة الحالة:

أما بالنسبة لأسلوب دراسة الحالة في البحوث الحضرية فيتم التركيز فيه على دراسة حالة معينة دراسة معمقة، سواء كانت ذلك الحالة مدنية أو حي أو أسرة أو جماعة اجتماعية، أو غير ذلك من حالات الدراسة الحضرية الممكنة، حيث يتم رصد جميع الجوانب المرغوب دراستها باستخدام الأدوات المعروفة، مثل المقابلات والاستبيانات والملاحظة ودراسة الوثائق والخرائط، كان يتم دراسة نمط العلاقات لدى سكان منطقة من المناطق، أو بناء الأسرة، أو تطور حي من الأحياء، أي دراسة ظاهرة اجتماعية حضرية من خلال فحص ودراسة حالة من الحالات دراسة معمقة.

ورغم أن نتائج هذا النوع من الدراسات لا يمكن تعميمها على نطاق واسع، (مع إمكانية تعميمها على الحالات المشابهة التي هي ممثلة لها كضاحية من ضواحي مدينة واحدة، أو ضواحي المدن المشابهة في البلد الواحد)، إلا أنها تقدم خدمة كبيرة للدراسات الحضرية المقارنة، عند الاستفادة منها في إجراء مقارنات بين عدة مدن أو عدة حالات في البلد الواحد أو في عدة بلدان، بالاعتماد على نتائج هذا النوع من الدراسات، ويمكن من خلالها التوصل إلى تعميمات نظرية هامة.

وكما يشير (شومبار دو لو) أن أسلوب دراسة الحالة في الوسط الحضري من الأساليب المعهودة في بحوث العلوم الإنسانية، طبقها كثير من الباحثين منذ زمن بعيد وفي بلدان مختلفة، في المدن الأوروبية كما في المدن الإفريقية. وتطبق أداة الملاحظة على حالة الدراسة، فردا أو جماعة، كما يمكن التعرف على الحياة بالنسبة للفرد من خلال المقابلة أو عن طريق الناس المحيطين ب هاو من خلال دراسة الوثائق المنشورة حول الحالة، ودراسة الملفات... الخ.

وبدون شك أن هذا النوع من الدراسات يوفر جهدا كبيرا للدراسات المقارنة، حيث أن القيام بدراسات مونوغرافية متعمقة مثلا عن مختلف مدن دول العالم للتعرف على عوامل نموها وتطورها يحتاج إلى جهد كبير قد يستحيل تحقيقه، ولذلك تتم الاستعانة بما هو متوفر من دراسات فردية عن طريق اختيار عينات ممثلة لتلك المدن، ومن الباحثين الذين اتبعوا هذا الأسلوب نجد (هومر هويت)، الذي اختار إحدى وعشرين مدينة من المدن الكبرى في العالم، وحاول أن يقف على العوامل التي أدت إلى نموها في ضوء الدراسات الفردية المتعمقة التي أجريت عن كل منها. وهذه المدن هي: بومباي، وكلكتا، وبيونس إيرس، وشيكاجو، ولندن، وكوبنهاجن، ولوس أنجلس، ومنشستر، ومونتريال، وموسكو، ونيويورك، وباريس، وريوديجانيرو، وروما، وستوكهولم، وسيدني، وكولونيا، وجوهانسبورج، وطوكيو، وأوزاكا.

1- أهم الأدوات البحثية المستخدمة في البحث الأنثروبولوجي :

1-الملاحظة والملاحظة بالمشاركة: تعتبر الملاحظة بالمشاركة الوسيلة الأساسية في العمل الميداني، وكثيرا ما يعول عليها الباحث في اختبار البيانات التي يستخلصها بواسطة بعض الوسائل الأخرى، وتعبير الملاحظة بالمشاركة يتضمن فكرتين أقام عليهما بعض الباحثين موقفا ذا طرفين أحدهما يمثل الاندماج في المشاركة، والثاني التركيز على الملاحظة، والمهم هنا أن هذا التقابل بين المشاركة الخالصة، وبين الملاحظة الخالصة يماثل التقابل بين موقفي الاستغراق والانفصال اللذين يشار إليهما في الدراسة الحقلية الأنثروبولوجية كعملية ضرورية يقوم بها

الباحث حتى يتمكن من فهم ما حوله وتسجيل ملاحظاته وتحليلاته عليه بعد ذلك ، والنموذج ملاحظة طقوس زواج أو ختان مثلا.

الملاحظ يتوجه إلى ميدان بحثه لدراسة فريق طبيعي "ثلة من الشباب، مدرسة، مؤسسة، مدينة". يلاحظ ما يجري، ويسأل الإخباريين، ويحاول توثيق أقوالهم بالأدلة، والملاحظة قد تكون خارجية، أو ملاحظة بالمشاركة، والملاحظ الخارجي يرصد العناصر المدروسة كلا على حدى، جاعلا من نفسه غير منتبه إليه، كأن يجلس في عمق قسم ويقوم بهذا النوع من الملاحظة بطريقة منتظمة من خلال برنامج مسطر مسبقا، والذي يقوم بجرد ما سيخضع للرصد وما ستتم ملاحظته، لكن بالمقابل يستطيع اضافة إلى ذلك أن يأخذ على عاتقه بأن يحاول فهم حياة مجموعة ما بشكل عميق، حيث يدمج في هذه المجموعة مشاركا في أنشطتهم، حريصا على عدم إبراز غرضه، كما يمكن أن يظهر الباحث هويته، فالأنثروبولوجيون مثلا يحاولون جعل أنفسهم مقبولين في المجتمعات التي يدرسونها. فهناك الكثير من الباحثين عايشوا حياة المؤسسة بشكل مطول أو حياة مستشفى، أو حياة مدينة.

وهناك من الباحثين من ينظر للملاحظة بالمشاركة على أنها الطريقة التي يتبعها الباحث الأنثروبولوجي، وذلك من خلال القيام والمشاركة بالأعمال التي تقوم بها الجماعة المدروسة، بغية التقرب منها والحصول على ودها، ومن ثمة إمكانية الوصول إلى أدق التفاصيل المتعلقة بالجماعة المدروسة، وغالبا ما يشترك الباحث في ممارسة مختلف الطقوس الدينية والاجتماعية، أو بعض المناشط الصناعية والحرفية أو الزراعية ... سواء أكانت فردية أو جماعية. ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا أنه لا يمكن دراسة المجموعات البشرية إلا بالاتصال بهم، الأمر الذي يستوجب

مشاركتهم العيش بصورة دائمة ومستمرة طيلة فترة الدراسة، وهذا ما أكده كل من كلود ليفي ستروس Claud Levi-Straus ولينهاردت Leenhardt. ومع الحضور والمشاركة المستمرة لأفراد مجتمع البحث، يمكن التركيز على السمع والنظر، اللذان لا يمكن الفصل بينهما في أثناء القيام بجمع البيانات والمعلومات الميدانية.

ومن أهم المميزات التي تمتاز بها أداة الملاحظة بالمشاركة، أنه من خلالها يستطيع الباحث القيام بمشاركة أفراد مجتمع الدراسة بطريقة طبيعية بعيدا عن الاصطناع، كما أن الباحث يستطيع تسجيل الحدث تلقائيا عند حدوثه، دون أن يضطر للتعامل مع الأفراد وسؤالهم وتسجيل إجاباتهم، والتي قد لا يتمكن من الحصول عليها سيما إذا تعلق الأمر ببعض الموضوعات الحرجة والحساسة.

وأهم المعطيات والمعلومات التي يتم تحصيلها بواسطة الملاحظة بالمشاركة، قد تساعد الباحث في انجاز بحثه وتزوده بتوجيهات هامة عند تصميم الاستمارة، وبلا شك سيتم الاعتماد على هذه المعلومات المحصلة كذلك عند عملية تحليل المعطيات الميدانية التي جمعت بوسائل أخرى، وذلك من خلال إبراز الشواهد والأدلة.

وفي هذا الصدد يرى غانم عبد الغني أن المعلومات والمعطيات المحصلة بواسطة الملاحظة بالمشاركة، ذات فائدة وأهمية بالنسبة للوسائل البحثية الأخرى، فالمعلومات الأولية المحصلة عن طريق الملاحظة بالمشاركة تزود الباحث بتوجيهات هامة عند التخطيط لإعداد استمارة البحث، كما تساعده كذلك عند إجراء الاختبارات السيكولوجية، وأثناء وسائل وتوظيف الوسائل البحثية الأخرى، كما تسهم الملاحظة بالمشاركة في انتقاء المعلومات الحقلية الضرورية التي بواسطتها يتمكن الباحث من تقييم الأدلة التي استنبطت من المعطيات الميدانية التي جمعت بوسائل أخرى، ذلك أن التداخل حاصل بلا شك في فترة إجراء الدراسة الحقلية بين الملاحظة بالمشاركة والوسائل البحثية الأخرى لجمع المعطيات الحقلية.

2-المقابلة: هناك من الباحثين من يستخدم كلمة "الاستبارة" بدلا من كلمة المقابلة، ولعل حجتهم في ذلك هو الرجوع إلى الأصل اللغوي للكلمة، ذلك أن الاستبارة من سبر وأسبر وأستبر الجرح أو البئر أو الماء أي امتحن غوره ليعرف مقداره، واستبر الأمر "جربه واختبره.

يمكننا تعريف المقابلة: " كما تستخدم في البحث الاجتماعي بأنها المحادثة التي يبدأ بها الباحث، أو القائم بالمقابلة

لغرض الحصول على بيانات مهمة للبحث، ويعرفها باحثون آخرون بأنها الحصول على بيانات عن طريق المحادثة التي يقوم بها القائم بالمقابلة مع شخص أو أشخاص آخرين لغرض البحث أو للمساعدة في التشخيص أو العلاج الاجتماعي، والمقابلة تختلف عن المحادثة الاعتيادية التي تجري بين الناس، من ناحية كونها مخطط لها لكي تنجز أو تحقق غرض معين.

يرى غريب سيد أحمد أن المقابلة أو الاستبار interview من الأدوات والوسائل الرئيسية المهمة التي يعتمد عليها الباحث الاجتماعي لجمع البيانات اللازمة، والمقابلة في جوهرها هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم غالبا عن طريق موقف مواجهة يستشير من خلالها الشخص القائم بالمقابلة آراء ومعتقدات شخص أو مجموعة أشخاص، ولذلك بهدف الحصول على بعض المعطيات الموضوعية .

والمقابلة أنواع متعددة ومختلفة، حيث انطلاقا من الهدف المحدد لإجراء المقابلة يتحدد نوعها ، فهناك المقابلة العلاجية كالتي يجريها الطبيب، أو المعالج النفسي مع المريض وهناك المقابلة التشخيصية، وهناك المقابلة البحثية والتي يكون الغرض منها جمع البيانات والمعطيات المتعلقة بمشكلة الدراسة كما يمكننا تحديد نوع المقابلة انطلاقا من نوعية الأسئلة التي تضمنتها ، فهناك المقابلة المقننة أي المقيدة بالأسئلة، وهناك مقابلات حرة أما إذا أخذنا في الاعتبار عدد المبحوثين فهناك المقابلة الفردية، والمقابلة الجماعية.

وإذا كان هدف الباحث الأنثروبولوجي استخلاص وجهة نظر الأفراد موضع البحث، وأسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء والأشخاص فإن من الضروري أن يدخل المقابلة كوسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف، وتعتبر المقابلة غير الموجهة هي الأنسب غالبا عند دراسة أسماء الأعلام، لأنها تشتمل على الحديث العادي وتوجيه أسئلة ذات نهايات مفتوحة تتيح للفرد أن يبدي رأيه في الموضوع المطروح، وخلال المقابلة يتلخص موقف الباحث في ان يكون مستمعا وملاحظا جيدا، فهو يستمع لكل كلمة تقال، وفي نفسه يلاحظ كل الإيماءات والإيعازات، وحركات الأيدي، وباقي أعضاء الجسم خلال الحديث.

ومن فوائد المقابلة في البحوث الأنثروبولوجية تدعيم أداة الملاحظة من خلال الحصول على معطيات ومعلومات أكثر تفصيلا عن الموضوع المدروس، خاصة لما تكون الحاجة ماسة للتعمق في جانب أو أكثر من جوانب مجتمع البحث

3-الاستبيان: يرى عبد الباسط محمد حسن أن الاستبيان: "ترجمة للكلمة الانجليزية questionnaire ، وللکلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة، تترجم أحيانا باسم الاستفتاء، وتترجم أحيانا أخرى باسم الاستقصاء، وتترجم أحيانا ثالثة باسم الاستبيان، وهذه الكلمات جميعها تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل إما بطريق البريد لمجموعة من الأفراد، أو تنشر على صفحات الجرائد والمجلات أو على شاشة التلفزيون، أو عن طريق الإذاعة ليجيب عليها الأفراد، ويقوموا بإرسالها إلى الهيئة المشرفة على البحث، أو تسلم باليد للمبحوثين ليقوموا بملئها ثم يتولى الباحث، أو أحد مندوبيه جمعها منهم بعد أن يدونوا إجاباتهم عليها " .

ويرى الباحث الأنثروبولوجي الشهير هرسكوفيتز أن الاستبيان كأداة بحثية تساعد الأنثروبولوجي المختص في الالتفات إلى العناصر التي قد تسقط منه سهوا أو إهمالا في مرحلة ما من مراحل إعداد البحث، وهذا ما جعل بعض الأنثروبولوجيين "يصفونها على أنها مذكرة يدوية للأنثروبولوجي المختص الذي يقوم ببحث ميداني.

هذا وقد تشتمل استمارة الاستبيان على قائمة صغيرة للأسئلة، كما قد تشكل مجموع الأسئلة كتيبيا صغيرا، قد يتجاوز عشرات الصفحات، وغالبا ما تختلف استمارات الاستبيان من ناحية نوع الأسئلة، فهناك الأسئلة المفتوحة، الأسئلة المقفلة، وهناك استبيان يدمج بين النمطين.

4- الطريقة الجينيالوجية : كان " ريفرز " قد وضع أسس هذه الطريقة وهو يعمل ضمن بعثة جامعة كمبردج عام 1898م وهي تقوم على أساس تتبع العلاقات بين الإخباري وسائر المرتبطين به قرايبا وتسجيل ما يراه من بيانات تشمل الأسماء والأنواع وتواريخ الميلاد والزواج والطلاق والوفاة والإقامة وأنواع الروابط الزوجية، والعمل وغير ذلك من البيانات التي تفيد موضوع الدراسة ويقوم الباحث باستخلاص هذه المعلومات في مذكراته خلال العمل الحقل، ثم يقوم بعد ذلك بتقريغها في أية صورة تساعد على فهم العلاقات ولقاء الضوء على التنظيم الاجتماعي القائم، وعندما توضع هذه البيانات في صورة تخطيط هندسي فإنها تعبر تعبيراً سريعاً وواضحاً عن العلاقات والارتباطات وينبغي أن ينتبه الباحث منذ البداية إلى أهمية الحرص على تفهم معاني المصطلحات من وجهة نظر الأهالي بمعنى الأبوة الاجتماعية والبيولوجية، ومعنى البنوة المستمدة من الميلاد أو الرضاعة أو التبني أو غيرها، وكذلك طريقتهم في تقدير الأعمار وحساب التواريخ.

5- الإخباريون : الإخباريون هم الأشخاص العارفون ب " النشاط " أو " الحدث " أو " القضية " موضوع البحث، بمعنى أن الباحث الأنثربولوجي إذا أراد مثلاً أن يقوم بجمع مادة علمية حول " التنشئة الاجتماعية للأبناء " فعليه في هذه الحالة أن يسأل الأباء عن أساليب تعاملهم مع الأبناء من الجنسين من حيث التوجه والمراقبة والنصح والعقاب والتدريب... الخ، كما أن عليه أن يسأل أيضاً المشغولين بالتربية و التعليم والتقويم ويسأل الأجداد حول رؤيتهم لطرق التربية المعاصرة، كما يسأل الأبناء في رؤيتهم للمعاملة التي يقونها داخل الأسرة .

وتحديد فئة الإخباريين من قبل الباحث، يرجع بدرجة كبيرة إلى نوعية الدراسة أو البحث، فإذا كانت الدراسة حول ظاهرة النزاعات والصراعات بالطرق العرفية، فالباحث في هذه الحالة يتصل برؤساء القبائل والأعيان، والأفراد العارفون الذي يعود إليهم في فصل النزاعات والخصومات الأهلية ولا بد على الباحث الأنثربولوجي أن يعمق صلاته بفئة الإخباريين ويا حذا الوصول معهم إلى الألفة والثقة كي يحصل منهم على المعلومات المفيدة والكافية، التي تخص موضوع البحث أو الدراسة، ويمكن للباحث لتعميق الصلة بالإخباريين أن يقدم لهم بعض الهدايا أو الخدمات، دون أن يجعل ذلك ثمناً أو مقابلاً للمعلومات التي تقدم له.

ويمكن الاستفادة من الإخباريين عند قيامنا ببحث حول موضوع الأسماء من خلال ما يقدمونه من معارف حول الأسماء المنتشرة بمجتمع الدراسة، كدلالات الاسم العلم، وطرق ومعايير اختيار الاسم ومناسبات اختيار الاسم خصوصاً وأن الإخباري هو ذلك الشخص الذي يتمتع بقوة الذاكرة والقدرة الفائقة على الحفظ والإلمام بثقافة المجتمع.

6- التصوير بمختلف أنواعه : الهدف من استخدام التصوير كالتصوير الفوتوغرافي، أو الفيلم الاثنوغرافي مثلاً، هو لقاء الضوء واستكشاف بعض صور ومعالج الحياة اليومية بالوسط المدروس، والتي تعد تعبيراً عن جزئيات ومجريات الحياة اليومية، والواقع الاجتماعي لأفراد مجتمع الدراسة.

ويرى بعض الباحثين أن التصوير الفوتوغرافي أو الفيلم الأثنوغرافي يعتبر من أهم الوسائل التي يمكنها مساعدة الباحث على توثيق ملاحظاته، أو إبراز صور الممارسة أثناء دراسة الظاهرة، والمادة التي يجمعها الباحث بواسطة التصوير الفوتوغرافي يمكنه الانتفاع بها، فقد تكون مكملة للملاحظة.

7- الوثائق والسجلات : يمكننا القول إن السجلات والوثائق هي إحدى الأدوات والمصادر، التي تزود الباحث بالمعلومات والمعطيات اللازمة ، أثناء انجاز الأبحاث والدراسات فيعمل الباحث من أجل الحصول على بعض الوثائق التي لها صلة بالموضوع، وستساعد هذه الوثائق الباحث في الحصول على معطيات ومعلومات هامة يتم استخدامها في مراحل مختلفة من البحث، كالإحصائيات المتعلقة بمجتمع البحث، إضافة إلى الحصول على قوائم اسمية خاصة بالفئة المدروسة في حقبة زمنية معينة، خاصة ما تعلق بشجرة الأنساب، ووثائق الميلاد في موضوع أسماء الأعلام.

8- خطوات البحث الأنثروبولوجي:

1-اختيار منطقة الدراسة، ويفضل أن يكون مجتمع محلي صغير حتى يكون في وسع الباحث الفرد أو فريق البحث أن يغطي جميع جوانب الحياة منه في فترة معقولة.

2-اختيار الموضوع المراد بحثه بدقة.

3-الإعداد البيولوجرافي، ويراد منه أن يقرأ الباحث كل ما يتصل بمنطقة الدراسة ويخدم هدفه من البحث، وذلك ابتداءً من البحوث والدراسات العلمية المنهجية التي قد تكون ربما أجريت عن هذا المجتمع، وكذلك التقارير والنشرات والمعلومات المتاحة عنه.

4-على الباحث أن يعد خطة متكاملة لمشروعه بحثه الذي يستهدفه وي طرح التساؤلات الأساسية التالية:

أ- ما هو الشيء الذي يعترم الباحث عمله على وجه التحديد؟

ب- كيف ينوي إنجاز هذا البحث؟

ج-ماهي الدراسات السابقة التي تم انجازها من قبل بالنسبة للموضوع؟ وكيف يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في البحث؟

د-ماهي الاعتمادات المالية التقديرية لاتمام هذا البحث؟

ه-ماهو الإطار الزمني اللازم لانجاز البحث؟

5-البدء في الإجراءات العلمية في الدراسة.

6-اختيار عينة الدراسة ثم التعرف على الحقل والعاملين واقامة العلاقات معهم، إذ أن الأنثروبولوجيا، علم منهجي والبحث الميداني من أهم مقومات نجاحه، وهذا يتطلب من الباحث معرفة الطريقة التي عليه أن يستخدمها، واضعا نصب عينيه أن المشكلة التي يدرسها هي في الأساس مشكلة إنسانية . كما أن الواجب البحثي يقتضي أن يتمتع الباحث بدرجة عالية من الحساسية تجاه قيم الناس الذين يتعامل معهم، ومعرفة القوانين التي تحكم سلوكياتهم وأساليب التعامل معهم، وهذا ما يتيح له بناء علاقة ودية معهم، وتسهيل بالتالي الحصول على ما يريده من معلومات.

7-البدء في جمع المعلومات ورصدها.

8-تحليل البيانات والمعلومات الحقلية.

9-كتابة التقرير وإنجاز مشروع البحث والإجابة عن التساؤلات الكبرى التي وضعها لبحثه ليصل بها إلى النتائج والمعطيات.